

أعضاء البيان

@ 23 @ .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنَ الْعَذَابِ أَلْوَنًا } يدل على أن التكذيب بالساعة كفر مستوجب لنار جهنم ، كما ستري الآيات الدالة على ذلك قريباً إن شاء الله تعالى . وهذان الأمران المذكوران في هذه الآية الكريمة ، وهما تكذيبهم بالساعة ، ووعيد الله لمن كذب بها بالسعير جاءا موضحين في آيات أخر ، أما تكذيبهم بيوم القيامة لإنكارهم البعث ، والجزاء بعد الموت ، فقد جاء في آيات كثيرة عن طوائف الكفار كقوله تعالى : { إِنَّ هَؤُلَاءَ لَيَقُولُونَ * إِنْ هِيَ إِلَّا سَاعَةٌ } مَوْتَتُنَا الْأَوَّلَى وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ { وقوله تعالى : { مَنْ يُحِبِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ } إلى غير ذلك من الآيات .

وأما كفر من كذب بيوم القيامة ووعيده بالنار ، فقد جاء في آيات كثيرة كقوله تعالى : { وَإِذَا قِيلَ إِنََّّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَبْطُنُّ إِلَّا سَاطِنًا } إلى قوله : { وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ } فقوله : ومأواكم النار بعد قوله : { قُلْتُمْ مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ } ، يدل على أن قولهم : ما تدري ما الساعة هو سبب كون النار مأواهم ، وقوله بعده { ذَلِكَ كُفُّمْ أَلَا تَتَذَكَّرُونَ } آيات الله هُزُؤًا { لا ينافي ذلك لأن من اتخذهم آيات الله هُزُؤًا تكذيبهم بالساعة ، وإنكارهم البعث كما لا يخفى ، وكقوله تعالى : { وَإِنَّ تَعْجَبُ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَعْنَسَ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْوَ لَالُ فِي أَعْنَسَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } فقد بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة من سورة الرعد أن إنكارهم البعث ، الذي عبروا عنه باستفهام الإنكار في قوله تعالى عنهم { مُزَقَّتُمْ كُفَّ } مُزَقَّتُمْ إِنْ زَكَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ { جامع بين أمرين . .

الأول منهما : أنه عجب من العجب لكثرة البراهين القطعية الواضحة الدالة على ما أنكروه

والثاني منهما : وهو محل الشاهد من الآية أن إنكارهم البعث المذكور كفر مستوجب للنار وأغلالها والخلود فيها ، وذلك في قوله تعالى مشيراً إلى الذين أنكروا البعث {
أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْدَابِهِمْ

وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ { ومعلوم أن إنكار البعث إنكار
للساعة ، وكقوله تعالى : { فَلَا